

7(والأخير) شرح الأدب الصغير لابن المقفع - للشيخ سالم

القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا هو الدرس

خير ان شاء الله تعالى في تعليقنا على الادب الصغير لابن المقفع رحمة الله عليه - [00:00:00](#)

قال رحمه الله وكان يقال اي كان يقال في الحكم الماضية القديمة من ابتلي بمرض في جسده لا يفارقه او بفراق الاحبة والاخوان او

بالغربة حيث لا يعرف مبيتا ولا مقيلا - [00:00:20](#)

ولا يرجو اياها او بفاقة تضطره الى المسألة فالحياة له اي في هذه المسائل كلها موت الحياة له موت والموت له راحة. الله المستعان

هذا كلام صحيح بمرض في جسده لا يفارقه ملازم له - [00:00:39](#)

طوال الوقت فهذا الحياة له موت والموت له راحة وكذلك من ابتلي بفراق الاحبة والاخوان او بالغربة حيث لا يعرف مبيتا ولا مقيلا اي

مكان للقلولة ولا يرجو اياها اي رجوعا الى وطنه - [00:01:01](#)

او بفاق الذي هو الفقر ثم قال وجدنا البلى في الدنيا انما يسوقها الى اهلها الحرص والشره نعم كثير من البلى والمصائب التي تقع

على الناس سببها الذي اه سببها - [00:01:17](#)

اه الشيء الذي جعل هذه المصيبة تقع على الناس هو امران. الحرص يعني يعني الطمع والجشع فتجد الانسان اه عندهم مثلا اه ما

يكفيه من المال لكنه اه ومعه وجشعه قاده الى ان آ يدخل مثلا في في يعني في معاملة معينة او في مشكلة معينة فاهلكته -

[00:01:34](#)

ماذا يحصل كثيرا يحصل كثيرا ولا يزال صاحب الدنيا يتقلب في بلية وتعب لانه لا يزال بخلة الحرص والشرهي وسمعت العلماء

قالوا لا عقل للتدبير نعم كذا في النسخة التي عندي - [00:02:04](#)

ننظر نسخة زكي باشا ربما تكون مختلفة لا عقل كالتدبير طيب نفس الشيء. قال وسمعت العلماء قالوا لا عقل لك لا عقل كالتدبير. ولا

ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق - [00:02:25](#)

ولا غنى كالرضا واحق ما صبر عليه ما لا سبيل الى تغييره. شيء لا تستطيع ان تغيره فهو احق بان تصبر عليه وافضل البر الرحمة

ورأس المودة الاسترسال ورأس العقل المعرفة بما يكون وما لا يكون - [00:02:46](#)

وطبيب نفسي حسن الانصراف عما لا سبيل اليه لا يمكن ان تحصل نعم طيب النفس طيب النفس لعل قلته طبيب لا يعني ممكن

سبق اللسان الى هذا هو طيب النفس وطيب النفس حسن الانصراف عما لا سبيل اليه - [00:03:11](#)

نعم يعني اذا كان هناك شيء لا سبيل اليه يعني لا يمكن ان تحصل عليه مستحيل فمما يطيب نفسك ويقطع الرجاء حتى تطمئن هو

ان ان تنصرف عنه انه لا سبيل اليه - [00:03:32](#)

وليس في الدنيا سرور يعدل صحة الاخوان ولا فيها غم يعدل غم فقدهم نعم والاخوان هنا ليس المقصود به الاشقاء بل مطلق

الاخوان قد يكون شقيقا وقد لا يكون شقيقا لك - [00:03:49](#)

صحة الاصدقاء الذين يوافقونك في مشربك ودينك يعني آ يعني يتفقون معك في النظرة العامة للحياة. صحبتهم مجالستهم

وسامرتهم هذي من لذة الدنيا حتى كان بعض السلف يقول يعني لولا لولا كذا وكذا لما احببت البقاء في الدنيا وذكر من ضمنها الجلوس

مع الاخوان - 00:04:05

مجالسة الاخوان مدارس العلم معهم وقراءة الادب معهم وقراءة الكتب معهم وهذي من من اعظم سرور الدنيا. يقول ليس في الدنيا يعدل صحبة الاخوان وفي الوقت نفسه لا فيها غم اي لا يجد في الدنيا غم اعظم - 00:04:28

ولا ولا يعدل وقت الاخوان ثم قال لا يتم حسن الكلام الا بحسن العمل نعم الكلام لا لا يكون حسنا الا اذا كان عملك حسنا. والا فان كلامك يكون قبيحا لان افعالك لا تصدقه. كالمريض - 00:04:46

الذي قد علم دواء نفسه فاذا هو لم يتداوى به لم يغنه علمه ما الفائدة ان تعلم انت ان هذا الدواء شاف ومفيد وانت لا تأخذه ولا تتعاطاه ما الفائدة من هذا العلم - 00:05:06

لم ينفك علمك ولا ولا انتفعت بمعرفتك لانك لم تعمل به لم تشرب هذا الدواء والرجل ذو المروءة قد يكرم على غير مال الاسد الذي يهاب وان كان عقيرا اي جريحا. حتى وهو جريح تجد الناس تخافه - 00:05:21

وكذلك الرجل حتى وان كان على غير المال قد يكرم لانه ذمورها والرجل الذي لا مروءة له يهان وان كثر ما له طبعاً عند العقلاء. اما عند الحمقى فانهم يجلون ذا المال مطلقا - 00:05:43

والرجل الذي لا مروءة له يهان وان كثر ما له كالكلب اي حاله كحال الكلب الذي يهوش على الناس وان طوق وخلخل يهوش على الناس يعني انه ينجح عليهم ويحاول ان يؤذيهم وان طوق بالطوق - 00:05:58

وخلخل بالخلخال وهو حلي النساء ثم قال ليحسن تعاهدك نفسك بما تكون به للخير اهلا فانك اذا فعلت ذلك اتاك الخير يطلبك كما يطلب الماء السيل الى الحدود من حدر سيلان الماء الى الاماكن المنحدرة - 00:06:20

ثم قال وقيل في اشياء ليس لها ثبات ولا بقاء. هناك اشياء لا تثبت ولا تبقى الى زوال الغمام الذي هو السحاب وخلة الاشرار يعني مصادقة الاشرار وعشق النساء عشق النساء لا يدوم - 00:06:47

والنبا الكاذب لان كما تقول العامة حبل الكذب قصير يعني لا يلبث ان يكشف والمال الكثير. لان الانسان معرض لنوائب الدهر وليس يفرح العاقل بالمال الكثير ولا يحزنه قلته. ولكن ماله عقله - 00:07:09

والعقل لا يزول باذن الله باق معك وما قدم من صالح عمله. هذا الذي يفرح به الانسان. العقل والعمل الصالح ثم قال ان اولى الناس بفضل السرور وكرم العيش وحسن الثناء - 00:07:32

من هو؟ من لا يبرح رحله من اخوانه واصدقائه من الصالحين موضوعا. يعني يزوره اخوانه كثيرا رحله موطوء يعني مسكن الرجل ومنزله وبيته دائما يعني ممتلى يطأه من؟ اخوانه اصدقاؤه من الصالحين - 00:07:50

دائما يعتادونه ويزورونه هذا اولى الناس بفضل السرور وكرم العيش وحسن الثناء بعد موته ولا يزال عنده منهم اي من هؤلاء الصالحين زحام يسرهم ويسرونه ويكون من وراء حاجاتهم وامورهم. يعني يسعى في قضاء حاجاتهم. فان الكريم اذا عثر -

00:08:12

لم يستقل الا بالكرام اذا عثرت عثرة لن يقف معك الا الكرام الفيل اذا وحل يعني دخلت رحله في الوحل لم تستخرجه الا الفيلة. يعني الا الحيوان العظيم مثله وهم الفيلة - 00:08:35

مسألة لا يرى العاقل معروفا صنعه وان كان كثيرا العاقل والمؤمن اذا فعل اذا اذا صنع معروفا من خير من اغاثة ونجدة ويعني دفع يعني دفع امواله لحل كربة او مشكلة فالعاقل لا يراها شيئا - 00:08:54

لا يرى العاقل معروفا صنعه وان كان كثيرا حتى لو كان كثيرا دائما تجد المؤمن والعاقل يقول كما نقول نحن في العامة نقول ما نسوي هالشي ما سوين شيه هذي الكلمة الجميلة يقولها العامة عندنا بعد ان يفعل لك كل شيء ويخدمك وينصرك ويساعدك ويدلل لك

الامور ثم عندما تشكره - 00:09:21

يا فلان جزاك الله خيرا على هذه الخدمات يقول ما فعلنا شيئا يذكر لا يراها شيئا وان كان كثيرا. ولو خاطر بنفسه وعرضها في وجوه المعروف لم يرى ذلك عيبا. الانسان الشهم - 00:09:44

عندما تطلب منه المساعدة فانه حتى ولو خاطر بنفسه وعرضها عرض نفسه في وجوه المعروف لم يرى ذلك عيبا هذا لانه يريد هذا هو العاقل هذا هو الكريم لانه يريد ان ان يتجمل معك - [00:10:00](#)

بل يعلم انه انما اخطر الفاني بالباقي. لان هذه النفس فانية. وهذا المال الذي بذلته لمساعدتك. هذا مال فاني وانا قدمت الباقي على الفاني والباقي هو العمل الصالح والثناء الحسن - [00:10:20](#)

واشترى العظيم الصغير العظيم الذي هو الاجر الاخروي وجنة عرضها السماوات والارض وكذلك الثناء الحسن في الدنيا ثم قال واغبط الناس عند ذوي العقول اكثرهم سائلا منجحا ومستجيروا انا هذا اغبط الناس. من ضمنهم مثلا من الشخص الذي اذا استجير به اجار. وكنت في امن وامان عنده - [00:10:36](#)

ثم قال لا تعد غنيا من لم يشارك في ماله حتى لو عندهم ملايين الدنيا اذا كان لا يشارك المؤمنين ما له ولا يشارك الفقراء والمساكين ما عنده فهذا لا تعده غنيا. ولا تعد نعيما - [00:11:06](#)

ما كان فيه تنغيص وسوء فناء وهذا حال الدنيا ونعيم الدنيا ليس حقيقيا. لماذا؟ لانه منغص فلا تعده نعيما انما هو نعيم مجازي. مؤقت قليل لماذا؟ لانه محفوف بالتنقيص ولا تعد الغم غنما - [00:11:24](#)

اذا ساق غرما اذا جاء بعد الغنيمة غرم مثل يعني مثل ان تعوض هذا او او ضرر او مفسدة هذا ليس غنما لانه جاء بعده غرم ولا الغرم غرما اذا ساق غنما. العكس. اما اذا كان حصلت لك مشكلة - [00:11:46](#)

طيب ثم تبع ذلك غنيمة فلا تعد الغرم الاول غرما لانه جاء بخير ولا تعد من الحياة ما كان في فراق الاحبة وهذا الفقر تناسب ختم الكتاب لانه هو الان - [00:12:07](#)

يعني هو الان يختم الكتاب تمام فكأنه يودع ولذلك ذكر اكثر من موضع ما يتعلق بفراق الاخوان وفقد الاحبة وفقد الاصدقاء. بانه من اشد انواع الغم والهم. وهذا يناسب مقام ختم الكتاب لانه يريد ان يفارق القارئ - [00:12:28](#)

وهذا ما يسمى بحسن الختام عند البلاغيين ثم قال ومن المعونة على تسلية الهموم وسكون النفس لقاء الاخ اخاه وافضاء كل من كل وكل واحد منهما الى صاحبه بئنه. هذا مما يخفف عليك الهموم - [00:12:47](#)

تجد الانسان يأتي اليك هو يعلم انك لا تملك حلا وهو يعلم انه ليس بيدك شيء لحل مشكلتي لكنه يريد منك فقط ان تستمع اليه هذا مما يخفف على النفس همها ويسلي الهموم في همه - [00:13:08](#)

ولابد من شكوى الى ذي مروءة مروءتي ولابد من شكوى الى ذي مروءة يواسيك او يسليك او يتوجع يقول الشاعر ثم قال واذا فرق بين الاليف واليفه فقد سلب قراره وحرّم آآ فقد سلب قراره اي سلب هو - [00:13:25](#)

وقراره وحرّم سروره. نعم. تفريق بين الالف واليفه بين المحب وحبيبه هذا من اعظم ما يكون وقل ما نرى وقل ما نرانا نخلف عقبة من البلاء الا صرنا في اخرى - [00:13:46](#)

ثم قال لقد صدق القائل الذي يقول لا يزال الرجل مستمرا حتى يعثر. فاذا عثر مرة واحدة في ارض الخبر يعني الارض السهلة اللينة. لج به العثر وان مشى في جدد. الجدد الارض المستوية - [00:14:04](#)

مستوي الرملية لان هذا الانسان موكل به البلاء فلا يزال في تصرف وتقلب لا يدوم له شيء ولا يثبت معه كما لا يدوم لطالع النجوم طلوعه ولا لافلها اصوله. ولكنها في تقلب وتعاقب - [00:14:22](#)

فلا يزال يكون افلافل طالعا هذا هو حال الدنيا تتقلب ولا تدوم على حال وتلك ندائها بين الناس لقد خلقنا الانسان في كبد ويعني يوم فيوم النساء ويوم النسر. هذا هو حال الدنيا وبهذا نكون بحمد الله تعالى - [00:14:45](#)

قد انتهينا من تعليقنا على هذا الكتاب المبارك النافع. اه نصيحتي ما قلته لكم في المجلس الاول قراءة واحدة لهذا الكتاب لا تكفي اذا اليكم هذه الوصايا. الوصية الاولى كرروا قراءة هذا الكتاب - [00:15:05](#)

كرروه اقرأوه مرة ومرتين وثلاثا واربعاً وخمسا وستا وسبعا لا مانع حتى تختلط الفاظ الكتاب واساليب الكتاب في ارواحكم وانفسكم ثانيا احفظ من هذا الكتاب ما استطعت من المفردات وما تستعذبه لا تجبر نفسك على ان تحفظ كل ما مر معنا من المفردات لا -

وانما اختر منها الكلمات التي ترى الكلمات التي اعجبتك والكلمات التي تستطيع ان تستعملها في كلامك وفي كتابتك ثالثا احفظ ما ما استطعت من الجمل جملة مثلا هناك حكم قصيرة مرت بنا كثيرة جدا - [00:15:51](#)
طيب فاذا اعجبتك حكمة فاحفظها تمام وهناك حكم كثيرة مرت بنا كما رأيت في الكتاب فاذا اعجبتك حكمة فاحفظها بالنص كما هي كما هي دون نقص ولا تبديل نحن نريد ان نتعود وان تختلط نفسك بالكلام الفصيح. مثلا ليس خلة هي للغني مدح الا هي -

الفقير عيب هذي سهلة ان تحفظ تستطيع ان تحفظها بالنص فاذا الامر الثالث ان تحفظ الجمل الحكيمة التي اعجبتك رابعا احرص على قراءة هذا الكتاب بصوت مرتفع امام استاذ ومعلم ليصحح لك بعض الالفاظ ان اخطأت فيها - [00:16:37](#)
تمام اه يعني هذه الوصايا الاربعة التي اوصيكم بها وطبعا يعني مجرد سماع هذا الكتاب اذا وجدتم في في الانترنت احدا قرأ لكم هذا الكتاب كاملا دون تعليق عليه. مجرد قراءة - [00:17:02](#)

مجرد سماعك مجرد سماعك لهذا الكتاب مرة ومرتين وثلاثة هذا مفيد جدا. فانت تحتاج الى سماع الكلام الفصيح وتحتاج الى قراءة الكلام الفصيح وتحتاج الى حفظ الكلام الفصيح ثم تأتي النتيجة الاخيرة وهي ان تكتب الفصحاء - [00:17:21](#)
بهذا نكون قد انتهينا من التعليق على هذا الكتاب وهو الادب الصغير. بعد مدة ان شاء الله هاي الكتب يعني الكتاب القادم لن يكون في الادب لاننا هذه طريقتنا اننا ننوع حتى لا يمل للانسان - [00:17:40](#)

الكتاب القادم لن يكون في الادب القادم سننظر يعني سنرى كتابا يعني في علم من العلوم الشرعية. سنعلق عليه ان شاء الله. بعد ذلك اذا شعرنا انه طالت علينا المدة نرجع مرة اخرى نحمظ - [00:17:54](#)

كما كان يقول السلف هذا احماض يسمى احماض وهو نوع من اه يعني ما نفعله نحن من قراءة كتب الادب هذا استجمام هذا استجمام. وفي فوائد عظيمة جدا لغوية كما رأيت. فاذا بعد بعد ان ندرس كتابا كتابين ثالثا او اربعا في في العلوم الشرعية الدسمة - [00:18:09](#)

نرتاح قليلا في تعليق على كتاب في علم الادب الكتاب القادم الادبي اه سيكون ان شاء الله الادب الكبير المقفى ثم ارجو الله تعالى ان اعلق ايضا على الدرة اليتيمة - [00:18:27](#)

ايضا للابن المقفى ثم نختم باعظم كتب المقفعة واشهرها واكثرها انتشارا ونفعا وتأثيرا وهو كتاب آآ يعني له صيت كبير جدا وهو كتاب اه كيلة ودمنة باذن الله تعالى هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:18:44](#)